سلسلة

أصل الحكاية

العدد ٣

# أولاً : حكاية سفينة الصحراء

# ثانياً : حكاية الحوت الازرق

نوال مهنى


الناشر

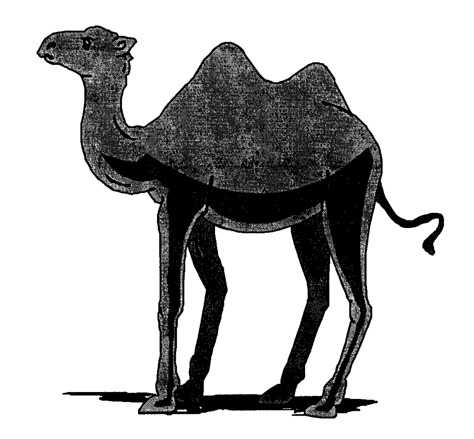
دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)

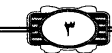
عبده غريب

الكتـــاب :سلسلة أصل الحكاية
المـؤلـف : أ. نوال مهنى
تاريخ النشر : ١٩٩٩م


الناشـــر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع
عبده غريب
شركة مساهمة مصرية

الإدارة : ٥٨ شارع الحجاز – عمارة برج آمون
الدور الأول – شقة ٦
ت ف : ٢٤٧٤٠٣٨ ، ت : ٢٤٦٢٥٦٢
التوزيـــع : ١٠ شارع كامل صدقى الفجالة (القاهرة)
ت : ٥٩١٧٥٣٢ ص. ب : ١٢٢ (الفجالة)
المركز الرئيســى : مدينة العاشر من رمضان
المنطقة الصناعية (C1)
ت: ٠١٥/٣٦٢٧٢٧ ص.ب : ١٢٢ (الفجالة)
رقـم الإيـــداع : ٩٩/٢٣٧٩
الترقيــم الدولــى : ISBN
977-303-086-5





## ❁ أولاً : حكاية سفينة الصحراء

أصدقائى الصغار هـــل تعرفــون ســفينة الصحراء ؟

تعالوا معنا نحكى قصة سفينة الصحــــراء، وسوف نبدأ الحكاية من البداية حتـــى نعــرف أصلها.

وبطل هذه الحكاية حيوان كبير الحجم له رقبة طويلة ورأس مســتطيل ولـــه أربعـــة أرجل طويلة جداً فى نهاياتها قدم مبططـــــة على شكل خف وبفضل هذا الخف يســتطيع السير فى الصحراء بسهولة دون أن تغوص

أقدامه فى الرمال ولهذا يعتبر أقدم وأفضل وسيلة مواصلات داخل الصحراء ولهذا سمى سفينة الصحراء.

وسفينة الصحراء ليست سفينة عادية كالتى نراها فى البحر بل هى اللقب الذى اشتهر به الجمل. وأهم شئ يميز الجمل عن سائر الحيوانات هو السنام الموجود فوق ظهره وهو عبارة عن ارتفاع على شكل هرم وهو مخزن للدهن وفى العادة وزن السنام يساوى خمس وزن الجمل تقريباً. فإذا كان وزن الجمل ٥٠٠ كيلو جرام كان وزن

السنام ١٠٠ كيلو جرام، أما وزن الجمل الكبير البالغ فيتراوح بين ٤٥٠ كجم إلى ٦٥٠ كجم.

ويعتبر الدهن الموجود فى السنام أهـــم مصدر غنى للطاقة وذلك يساعد الجمل على تحمل الجوع الشديد لأن الجمـــل يســتطيع السير فى الصحراء بدون طعام أو شـــراب، وأثبت العلماء بالتجارب العملية أن الجمـــل حينما يحرم من الطعام والشـــراب ينقــص وزنه ويقل جهده، ومع ذلـــك لا يتعــرض للخطر وتبقى الوظائف الحيوية داخل جســـمه سليمة والسبب فى ذلك أن الجمل يقوم بســحب

كميات من الماء المخزونة فى معدتـــه وبيـــن طبقات الدهن لاستخدامها فى توليد الطاقة.

بينما يحتفظ بسيولة الدم كما هـــى فـــلا يتعرض للخطر وهذه الميزة ينفرد بها الجمل أيضاً وهو يختلف عن كل الحيوانات وحتـــى الإنسان، لأن كل الحيوانات حينما تتعـــرض للعطش تستهلك المياه الموجودة فـــى الـــدم فتزيد كثافة الدم فيصبح لزجـــاً ، وبالتـــالى يتوقف عن المرور فى الشعيرات الدمويـــة والخلايا الدقيقة ولا يصل إلى المخ فيتعـــرض

الحيوان أو الإنسان للخطر الشديد أما الجمل فيستطيع تخزين كمية كبيرة من الماء عن طريق مخزن فى معدته لا يستعمله إلا حينما لا يجد الماء للشرب.

ولكن متى ظهر الجمل على وجه الأرض ومتى استأنسه الإنسان ؟

يؤكد الباحثون أن أول فصيلة من الجمال ظهرت فى أمريكا الشمالية من حوالى ٤٠ مليون سنة وكان حجم الجمل وقتها صغيرا جداً ثم ظهرت الجمال الكبيرة من حوالى

سبعة ملايين سنة وانتقلت من أمريكا إلى آسيا وأوروبا وأفريقيا وطبعاً كانت الجمال برية غير مستأنسه ثم بدأ الإنسان يستأنس الجمل أى يربيه ويرعاه ويستخدمه فى أسفاره وتنقلاته من حوالى ألفين سنة أو أكثر قليلاً.

ويعتبر الجمل العربى من أشهر جمال العالم وأكثرها لأن عدد الجمال الموجودة فى العالم العربى تساوى ٩٠% من عدد جمال العالم كله، ويمتاز الجمل بصفات خاصة

مثل الصبر وقوة التحمل والاعتزاز بالنفس لدرجة أن الجمل لا ينسى الإساءة أبداً فإذا أساء إليه صاحبه أو عامله بقسوة لا ينسى أبداً ويظل ينتظر الفرصة لكى ينتقم منه ولذلك نسمع أهل الريف والبدو يصفون الإنسان الذى لا ينسى الإساءة بأنه يخزن مثل الجمل.

ويستطيع الجمل الصغير الحديث الولادة المشى بعد ساعات قليلة من ولادته ويكون وزنه عند الولادة حوالى أربعة عشر كيلو

جراما، وتقوم الأم برضاعته والعناية به لمـــدة عام كامل. وهو يكبر وينمو ويكتمل نمو الجمل ويصبح جملاً كبيراً بعد خمس سنوات كاملة.

ويعتبر الجمل مصدر نفع كبير لصاحبــه وخاصة البدو سكان الصحراء لأنه وســـيلة المواصلات الأساسية فى الصحراء وأيضـــاً وسيلة نقل لأنه يحمل أشياء كثيرة بالإضافــة إلى أنه مصدر ثروة لصاحبه يســـــتطيع أن يبيعه أو يذبحه ويتغذى بلحمه ولكن أهم شئ

من فوائد الجمال فى التغذية هو لبن الناقة وهى أنثى الجمل.

*** حليب الناقة**

يعتبر حليب الناقة مصدر الغذاء الأساسى للبدو والناقة تعطى الحليب لمدة ثلاث سنوات بعد الولادة بكمية كبيرة تصل إلى عشر لترات يومياً ولبن الناقة يفوق فى جودته لبن البقر وتزيد فيه نسبة السكر فلا يحتاج إلى تحلية.



ويحتوى على مادة حافظة طبيعية ويمكن أن يحتفظ به لمدة سبعة أيام بدون ثلاجة فى حرارة الصيف دون أن يتأثر أو يتغير طعمه أو يفسد، ولكن عيبه الوحيد أنـــه لا يصلـــح لعمل الجبن والزبد لأنه غير قابل للتجمـــد، ومن العادات المعروفة عنـــد البـــدو انـــهم يعتمدون فى غذائهم علـــى اللبـــن والتمـــر والخبز الجاف لفترات طويلة خاصـــة فـــى أوقات الجفاف ولبن الناقة يعتـــبر طعامـــا وشرابا فى نفس الوقت وخاصة للمسافر فـــى الصحراء فهو يركب الناقة ويتغذى بلبنـــــها

ويحمل عليها أمتعته حتى يصل إلى المكـــان الذى يريده.

*** شريعة الإبل.**

الجمال فى الصحراء هى مصدر الـثروة ولها قوانين خاصة فـــى البيــع والشـــراء والتبادل والتعامل معها وتسمى الإبل، والرقم القياسى لسرعة الجمل ١٦ كيلو مـــترا فـــى الساعة ولذلك نرى بعض الدول العربية تقيم سباقات للجمال تسمى سباق الإبل أو ســـباق الهجن ويستطيع الجمل الاستمرار فى السباق

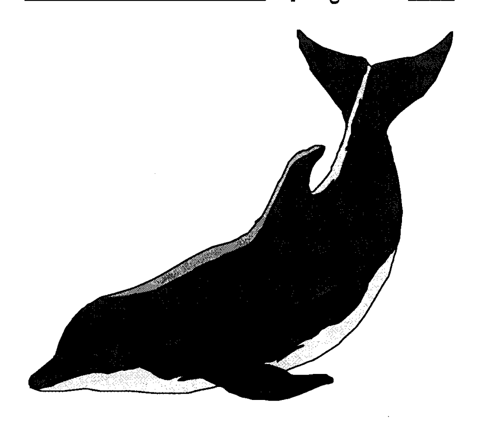
لمدة يوم كامل والإبل من الحيوانات التـــــى ذكر اسمها فى القرآن الكريم ولـــــه أســـماء كثيرة فى اللغة العربية مثل: الناقة والجازور والقاعود والقلوص والشارق والبعـــير أمـــا جمع الجمل فله أسماء مثل العير والعيـــــس والإبل والهجان.

ويعتبر الجمل من الحيوانات التى عاشت فى التراث الشعبى والدليل علــــى ذلـــك أن هناك أمثلة كثيرة ما زالت الناس ترددها عن الجمل مثل "يغور الجمل بما حمل" دليـــــل

على الزهد فى الشئ مهما كـــان وراءه مـــن منافع وكذلك المثل الذى يقول: "لا ناقه لنا فيــها ولا جمل" ويضرب المثل على الأشياء التـــى لا دخل لنا فيها. وعموماً فإن الجمل حيوان قـــوى صبور له مزايا خاصة وفوائد عظيمة تمـــيزه عن كل الحيوانـــات وهـــو مـــن الحيوانـــات الضرورية لسكان الصحراء والواحـــات مـــن البدو وهو جدير بلقب سفينة الصحراء.

إلى اللقاء مع حكاية جديدة ومعلومة مفيدة

☆☆☆



## ❁ ثانياً : حكاية الحوت الأزرق

بطل هذه الحكاية هــو الحــوت الأزرق وهو أكبر الحيوانات البحرية حجماً ويعد من الحيوانات القديمة المعروفة من قبل التاريخ.

وأنواع الحيتان كثيرة جداً وكل نوع لـــه اسم يعرف به مثل الحوت الأحدب وخنازير البحر والحوت أبو قرن، أما الحوت الأزرق فهو أجمل الحيتان جميعاً لأنه يمتاز بلونـــه الرمادى من الفاتح إلى الغامق وكلها تميـــل إلى الزرقة ولذلك يسمى بالحوت الأزرق.

ورغم أن الحيتان تعيش فى الماء مثـــل الأسماك إلا أنها تعتـــبر حيوانـــات بحريـــة وليست أسماكا حيث توجد فروق كبيرة بينها

فالأسماك تتنفس الأوكسجين السائل فى الماء وتمتصه بالخياشيم، أما الحيتان فهى تتنفس عن طريق الرئتين. فمن يقوم بحبس كمية كبيرة من الهواء فى جوفه ويغوص تحت الماء حتى يستنفذها فى التنفس ثم يصعد إلى السطح ويرفع رأسه ويطرد هواء الزفير الساخن فيتصاعد هواء الزفير فى الجو وكأنه عمود من الدخان يصل ارتفاعه إلى ستة أمتار تقريباً ويكون الهواء مختلطاً بالماء ومصحوباً بصفير وكأنه نافورة كبيرة. يعرفها الصيادون جيداً وبعد ذلك يقوم بسحب كمية كبيرة من الهواء النقى ويغوص إلى قاع البحر.

وهناك فارق آخر بين الأسماك والحيتان فالأسماك تبيض بينما أنثى الحوت تلد بعد فترة حمل وترضع صغارها ولبن الحوت يشبه لبن البقرة فى المكونات.

والحيتان بصفة عامة تعيش فى البحار الكبيرة ويصل طولها أحيانا إلى ٣٣ مترا، والغريب أن أنثى الحوت الأزرق بالذات أطول من الذكر، والغذاء المفضل للحوت هو القشريات مثل الجمبرى والأسماك الصغيرة.

*** صيد الحيتان.**

بعض الصيادين المهرة يحترفون صيد الحيتان بهدف الحصول على أشياء مفيدة



للإنسان وتباع بأسعار مرتفعة مثل زيت كبد الحوت المستخدم فى صناعة الأدوية وفـــى الإضاءة كما أن عظام الحوت تصنع منـــها الدبابيس وفرش الحفر والرسم وأسنان القلــم ويستخدم دهن الحوت فـــى تشــحيم الآلات وصناعة الشموع. أما لحم الحوت فيســتخدم فى تغذية الحيوانات وصناعة الأعلاف.

لماذا يسمى الحوت الأزرق بحوت العنبر ؟

يمتاز الحوت الأزرق بوجود مادة العنبر داخل معدته وهى أغلى شـــئ فـــى جســم الحوت وحينما يعثر عليها الصيادون بعـــد صيد الحوت يـــهللون ويرقصـــون وكأنـــهم عثروا على كنز ثمين.

ومادة العنبر لا يمكن الحصول عليها من أى مصدر آخر غير الحوت الأزرق ولذلك يسمى أحياناً بحوت العنبر. والعنبر مادة ذات رائحة حسنة لطيفة مثل المسك ولونها أسود أو رمادى أو خليط من اللونين.

ويستعمل العنبر فى صناعة العطور والأدوية كما أنه يدخل ضمن التوابل المستعملة فى الطهى ويعتبر الحوت حيوان شرس جبار يهوى مهاجمة السفن والمراكب ويستطيع أن يقلب السفن ويدمرها ولهذا يخشاه الصيادون والبحارة على السواء ولكن رغم

شراسته وضخامة حجمه فهو يهوى اللعب بالماء والقيام بحركات بهلوانية سريعة وخفيفة.

وكذلك يتم اصطياد الحيتان الصغيرة وتدريبها على القفز واللعب والسباقات الجماعية واستغلالها فى حدائق الملاهى وحدائق الأطفال حتى يستمتعوا بمنظرها وهى تقفز وتلعب فى الماء.

ونظراً للفوائد الكثيرة الموجودة فى الحوت كثر صيد الحيتان وبدأ الصيادون يستعملون أدوات وأجهزة حديثة لاستخدامها فى صيد الحوت حتى أن بعض أنواع الحيتان أصبح نادراً وأصبحت حياته مهددة

بالانقراض. ولذلك سنت بعـــض الحكومـــات مجموعة من القوانين لتنظيم عمليــــة الصيــد أو منعها حفاظاً على حياة هذه الحيوانات حتـــى تتكاثر ولا تنقرض.

**وإلى اللقاء مع حكاية جديدة ومعلومة مفيدة**

☆☆☆